معاني الحروف العربية المفردة ودلالاتها

The Meaning and Semantic ofthe Individual Arbic Letters

أ.د.أحمد حسين العيثاوي

Prof Ahmed Hussein Alethawi

ملخص البحث

- إنَّ هـذا البحـث الموسـوم بـ معـاني الحـروف العربيـة المفـردة ودلالاتهـا يتنـاول الحـروف المفـردة مُبْتَدِئـاً بالأَلِـفِ ومنتهيـاً باليـاء، إذ تبـيَّن أن لـكل حـرفٍ مـن هـذه الحـروف سـماتاً ثلاثـاً صـوت ينتقـل في الهـواء تسـمعه الأُذن. ويترجـم هـذا الصـوت إلى حـروفٍ تكتبهـا اليـد وتراهـا العـين، ورمـز مقـاس بالقلـم الـذي يكتـب بـه.
- جـاءت معـاني هـذه الحـروف معـبّرة عـن بيئـة العـرب في أرضهـا، وسـمائها، وحَيوانهـا، ونَباتَهـا، وجمادهـا، وطبائعهـا، وأخلاقهـا، وعاداتهـا.
- عَبَّرت بعض الحروف عَنْ معانٍ متعددة، متشابهة، أو مشتركة.

Abstract

This Study which is entitled “ The Arabic Alphabets and their indications “ discusses the single letters starting with “ Aleph and ending with “ Ya “. “ The results have showe that each letter has three Characteristics . First, it has a sound transmitted through air and heard by the ear.Second, sound is translated into letter to be written by the hand and seen by the c- eye. Third it is a symbol measured by a Pen.

The meanings of these alphabets reflect the Arab environment, land , sky. Animals, plants inanimates, habits, morals and traditions. Some letters have reflected Several different and similar ,eanings.

المقدِّمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، عَلَّم الإنسان ما لم يَعْلم، والصلاة والسلام على سيّدِ العرب والعجم، أفْصحَ من كان الضَّاد نَطقه، والقرآن دستوره، والعربية خَط كتابه. وكيف لا! وهو القائل أَنا أَفصحُ العربِ بيدَ أني من قريش الذين نزل القرآن بلغتهم. ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ .

لقد راودتني منذ سنين خَلَتْ فكرة للبحث عَنْ عَناصر جمال اللغة العربية وهي كثيرة، منها: تراكيبها البليغة التي تفوق بها أية لغة أُخرى، وحروفها المرتبة ترتيبًا منطقيًا بذت حروف اللغة العبرية، وقواعدها المتسقة المنطقية.

وكذلك الثروة اللفظية لهذهِ اللغة المقدسة في جمالها إذا ما قورنت- أَي اللغة العربية- باللغات السامية أو غيرها من اللغات، فقد وُجِدَ أنها لم تتأثر بكثير من الألفاظ الدخيلة كما تـأثر غيرها. فهي لغة صافية نقية.

فاللغة العربية لغة موسيقية الألفاظ، دقيقة الأوزان، تمتاز بجمال التعبير، وسحر الأداء، ويتجلى جمالها في هذا الفن القولي الذي وَعَتهُ، وذلك المجهود الأدبي الذي خلقته، كما تمتاز بما فيها من طرف الإبانة المختلفة التي تملك الحس والسمع.

ولما كانت اللغة في أدق تعريفاتها: مجموعة أصوات يعبّر بها كل قوم عَن مقاصدهم. ولا بُدَّ لهذه الأصوات من رموزٍ أَو رسوم توثقها وتميّزها بمقاساتها ودلالاتها، وأسماء تنادى بها، فكانت الحروف أول عناصر الكلمـة أو مواد بنائها: أ ب ت ث ... وأسماؤها ألف، باء، تاء، ثاء، وَهَكذا تكونت الكلمة العربية من أصوات رُسِمَت لها صورٌ رمزيةٌ، وعرفت تلك الرموز بأسماء تنادى بها.

ومنذ أن عَشقتُ الحرف العربي رحتُ أَبحث في جمالية هذا الحرف وممارسة رسمه رسماً مقبولاً وتكوين ذوق فنّي للإعجاب بالخط العربي الذي يزيد الحَقَّ وضوحاً والتمرين أيضاً على ضبط حركة اليد لتفضي إلى الدقة في الكتابة التي تُزيد صورة الحرف سطوعاً وتعطيه معناه وقيمته، ومن شحذ الملاحظة وملكة النقد.

لقد توسعت عنايتي بالحروف العربية لتشمل نشأة هذه الحروف، وأسلوب رسمها، وقياسها بميزان الخط العربي، وأُسها النقطة بالقلم الذي يكتب به وأَوجه استعماله معتمدين خط الرقعة لكتابة الحروف العربية وقياسها؛ وذلك لأنه الخط الأسهل رسماً بين الخطوط العربية، إِذ إنه خطٌّ واضح وبديع يميل إلى السهولة والوضوح والبُعد عن التعقيد، وهو أسهل الخطوط العربية إطلاقاً، وأصل الكتابة الاعتيادية لدى الناس.

وسيكون المبحث التمهيدي الذي يلي هذه المقدمة المبحث الأول الذي يوطئ لما بعده؛ إذ يذكر مقدمات فوائد اللغة ونشأتها، ترتيب حروفها: الألف باء أو الأبجدية، وإيجاز عن علومها.

لقد أوْلى العرب عناية خاصة بعلوم العربية عامة وبالخط العربي خاصة منذ أيام دولهم في الجاهلية في الجزيرة العربية، واليمن، والعراق، وبلاد الشام، وسيناء، ففي هذه المواطن كانت للخط العربي انتقالات وتطورات، إذ أخذ اسمه ووسمه من المكان الذي حلَّ فيه، فهو الخط الحِيري، الأنباري، المدني، الكوفي، ويتقدمها جميعاً الخط المسند أو ما يُعرف بخط الجزم. لقد جاءت عنايتهم بالخط وتجويده والتفنن في رسمه لما لذلك من صلة بالتطور الثقافي. وسيكون المبحث الثاني مبادئ الكتابة والخط وتطورها عبر العصور.

أما المبحث الثالث لهذا البحث فهو معاني حروف الهجاء الأحادية والفردية مقرونة بأمثلة أدبية توثق تلك المعاني.

ويتصدر مبحث التمهيد هذا البحث، وفيه مطالب: نشأة اللغة العربية ومولدها، ترتيب الحروف العربية أو الألفباء أو الأبجدية، وإيضاح عن علوم العربية.

وعود على بدء: لا بُدَّ أن أُنبئكَ عن تاريخ عشقي للحرف العربي ورسومه المتعددة أيام دراستي في كتّاب القرية على يد الملا أيام كنا نخطه على التراب أو بالحبر على الصفيح؛ وذلك لندرة أدوات الكتابة آنذاك، ولكن التطور الأكبر والإتقان الأكثر لرسم الحروف العربية جاء بعد زمن طويل، حيث شاءت الأقدار، وبعد الانتهاء من الدراسات العليا أن أعين تدريسياً للغة العربية في قسم الخط العربي بمعهد الفنون الجميلة، الأمر الذي جعلني بصحبة أمهر الخطاطين الذين كانت لهم بصمات واضحة في الوصول إلى إتقان بعض الخطوط العربية بخاصة خطا الرقعة والنسخ، ومن ثمَّ تتوج رحلتي وحبي للخط العربي بالانتساب إلى جمعية الخطاطين العراقية.

وهكذا استقر عنوان هذا البحث: «معاني الحروف العربية المفردة ودلالاتها» وكانت مباحثه:

١- المقدمة.

٢- التمهيد.

٣- مبادئ الكتابة أو الخط العربي.

٤- معاني الحروف العربية المفردة ودلالاتها.

٥- معاني حروف الهجاء موثقة بالنصوص.

٦- دلالات معاني الحروف في كلام العرب.

٧- الخاتمة.

٨- مصادر البحث ومراجعه.

التمهيد: مقدمات نشأة اللغة

اللغة ظاهرة إنسانية عامة يستطيع المرء نقل المعاني التي تدور في نفسه إلى الآخرين، وهي أصوات ملفوظة ينبذها الفم مرتبة ترتيبًا يفهم السَامعُ المراد، فإذا تغيَّر الترتيبُ تعذر الفهم، فلو طرقَ سَمْعَنا هذهِ الأصوات، كتب زَيدٌ دَرْسَهُ لفهمنا من فَمهِ؛ ولكن لو خرجت هكذا: (هَيَسك دَرْتَ بَزَدٌ)[١]. لما فهمنا الأصوات بعد تغير ترتيبها، وإنما عن آراء العلماء الذين بحثوا نشأة اللغة.

قبل الخوض فيها لا بُدَّ من تعريفها، وهذا يقتضي استشارة المعاجم اللغوية التي حددت دلالة كلمة لغة، إذ هي فُعْلَةٌ بِضم ﴿ الفاء ﴾ قالَ الجوهري[٢]: لَغْي أو لَغَوْ والهاء عوض، وزاد أبو البقاء ومصدر اللغو وهو الطرح، فالكلام لكثرة الحاجة إليه يرمى به، وحذفت الواو تخفيفاً جمعهُ لغات ولغون. والفعل لَغَا يَلغو لغواً إذا تكلّم أو من لَغِيَ به لغاً، كرضي إذا لهج به.

وقال الراغب الأصفهاني[٣]: لَغِي بكذا إذا لَهَجَ به، ولَهج العُصفور بلغاه أي صوته. ومنه قيل الكلام الذي يلهج به فرخه لغة.

وفي المصباح المنير: لَغِي يَلْغي من باب تعب: لج به ﴿[٤].

وفي الأساس: لَغَوْتُ بكذا: لفظتُ به وتكلّمت ﴿[٥].

وعَرَّفَ صاحب اللسان اللغة: ﴿ بأنّها اللسن، وحدها أصوات يعبّر بها كل قومٍ عن أغراضهم. وهي فُعْلَةٌ من لغوت أَي تكلّمت ﴿[٦].

وبعد أن وقفنا على تعريف اللغة، ينبغي الوقوف على نشأتها، حيث العلماء المتخصصون في ذلك على فريقين: الأول لم يرد إقحام نفسه في تتبع هذا الأمر الغيبي الذي لا يمكن الوصول إلى رأي قاطع، وأما الفريق الثاني فقد أقحم نفسه في دراسة نشأة اللغة بعد أن رأى أن ذلك لا يخلو من فائدة، فذكر نظرية الإلهام التي تتلخص: في أنَّ الله لما خلق الأشياء ألهم آدم (عليه السلام) أن يضع لها أسماء فوضعها. واستند أصحاب هذا الرأي على قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا

(١) محاضرات في فقه اللغة، الأستاذ حسام النعيمي، ألقاها على طلبة جامعة بغداد والمستنصرية وكلية الدراسات الإسلامية، (د.ت.م)، ص ١٩.

(٢) الصحاح، الجوهري: مادة (لغة).

(٣) يُنظر: معجم ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص ٥٠٦.

(٤) يُنظر: الفيومي علي، ص ٦٠٢-٦٠٣.

(٥) الأساس في اللغة: مادة (لغا).

(٦) لسان العرب ـ ابن منظور، مادة : (لَسَن).

ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ٣١][١]، ونظرية التواضع والاصطلاح وتعني مواضعة واتفاق الناطقين بها بحيث كان ارتجال الألفاظ أساسَ بناء اللغة... وذلك بأنّ يتفقَ حكيمان أو أكثر فيحتاجون إلى الإبانة عن الأشياء فيضعون لكل منها سمة ولفظ يدلُّ عليه ويغني عن إحضاره[٢]. وهناك من العلماء من أَضافَ نظرية محاكاة أصوات الطبيعة، ونظرية اللغة غريزة زود بها الإنسان وتعني أن انفعال الإنسان في حزنه وفرحه ولما يرغب في تسميته من الأشياء فينتج عنه مفردات[٣].

وعلى الرغم من تباين آراء العلماء في شأن نشأة اللغة وميلادها، إلاّ أنَّ هناك رأياً لبعض العلماء يوضح كيفية نشوء اللغة، وهنا يوافق نظرية الإلهام، ومفادُه[٤]:

قال كعب الأحبار ذاكراً بدايات الحروف العربية المكونة للغات مبتدأً بأصغر جُزء مكون للحرف وهو أولى مقاساته وهي النقطة، فقال: خلق الله القلم من نورٍ أخضر ثم أنطقه بثمانية وعشرين حرفاً من أصل الكلام وهيأها بالصوت الذي يسمع وينطق به، فنطق القلم فكان أول ذلك كله نقطة. فنظرت إلى نفسها فتصاغرت وتواضعت لربها وتمايلت هيبة له وسَجَدَت فصارت همزة فلما رأى الله (عزَّ وجلَّ) تواضعها حدّها وطوّلها فصارت ألفاً فتكلم بها. ثم جعل القلم ينطق بالحروف حرف بعد حرف إلى ثمانية وعشرين حرفاً، فجعلها مدار الكلام، والكتب ، والأصوات واللغات والعبارات كلها راجعة إليه إلى يوم القيامة، وجميعها في أبجد. وجعل الألف لتواضعه مفتاح أول أسمائه مقدماً على الحروف كلها[٥]. ونتحفظ على ما جاء بهذا النص الذي لم نجد ما يوثقه من مصادر أُخرى.

وهكذا جاءت المظان بصورة وجود الحروف التي أَسس بدايتها النقطة والتي جعلها الخطاطون مقاساً للحرف، فمقاس حرف الألف هو ثلاث نقاط.

وللحروف ثلاثة أنواع هي: فكرية، ولفظية، وخطية، فالحروف الفكرية هي: صور روحانية

(١) علم اللغة، د. حاتم الضامن، بيت الحكمة، لسنة ١٩٨٩م، ص ٩٦.

(٢) مولد اللغة، د. نزار رضا: ص ٢٣، وخصائص العربية وطرائق تدريسها، د. نايف محمود: ١٦. ويُنظر: علم اللغة، د. حاتم الضامن، بيت الحكمة، بغداد لسنة ١٩٨٩م، ص ٩٦.

(٣) موجز علوم العربية، د. محمد قاسم، ود. أحمد الحمصي، ص ١١١، علم اللغة، د. حاتم الضامن، ص ٩٨.

(٤) يُنظر: ثلاثة كتب في الحروف، للخليل بن أحمد وابن السكيت والرازي، ص ١٤٧، وستتم الإشارة لهذا المصدر باسمه دون ذكر المؤلفين.

(٥) يُنظر: ثلاثة كتب، ص٤٧.

في أفكار النفوس، مصورة في جوهرها قبل إخراجها، معانيها الألفاظ[١]. والحروف اللفظية هي: أصوات محمولة في الهواء مدركة بطريق الأُذنين بالقوة السامعة.

والحروف الخطية هي: نقوش خطت بالأقلام في وجوه الألواح، وبطون الطوامير مدركة بالقوة الناظرة بطريق العينين، وقد وضعت الحروف الخطية ليدل بها على الحروف اللفظية[٢].

ووضعت الحروف اللفظية ليدل بها على الحروف الفكرية التي هي الأصل. والحروف اللفظية، إنما هي أصوات تحدث في الحلقوم والحنكين، وفي اللسانِ والشفتين عند خروج النَّفَسِ من الرئة بعد ترويها بالحرارة الغريزة التي في القلب وهي ثمانية وعشرون حرفاً في العربية، وقد تزيد أو تنقص في سائر اللغات[٣]. وقد تناول عدد من العلماء الحروف، إِذ خصصوا لها بعض مؤلفات ومراجعة كتاب الفهرست لابن النديم تثبت ذلك[٤].

وَقَدْ وجدت أن مظان التراث العربي الإسلامي ذكرت عدة مؤلفات لعلماء اللغة العربية تخصصت بالحروف العربية المفردة أو المثناة أو الثلاثية منها[٥]:

١- ثلاثة كتب للحروف، للخليل الفراهيدي، وابن السكيت، والرازي.

٢- الحروف لأبي الحسن الكسائي (١١٢-١٨٩هـ).

٣- الحروف لمؤلف مجهول.

٤- الحروف لأبي الحسن الرماني (٢٩٦-٣٨٤هـ) وهو مطبوع.

ترتيب الحروف العربية:

أساس اللغة الحروف ومن مجموع الحروف تتكون الكلمة، ومن الكلمات تتألف الجمل التي يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم. ويبدو لي أن ترتيب اللغات، عامة قديماً وحديثاً تتبع نظام أبجد هوز في تنسيق حروف لغاتها[٦]، وهذا هو الترتيب النبطي للحروف وأضافوا إليها الروادف

(١) يُنظر: ثلاثة كتب في الحروف، ص١٤٧.

(٢) المصدر نفسه، ص١٤٧.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الفهرست، لابن النديم، ص١١. ويُنظر: كتاب معاني الحروف، لأبي الحسن علي الرماني: ٣٥-٣٦.

(٥) يُنظر: ثلاثة كتب في الحروف، ص١٤٧.

(٦) يُنظر: شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام ـ ابن وحشية النبطي، الصفحات، ص٤٥، ٤٦، ٥٣، ٥٤.

في سبعة أحرف[١]، ولترتيب حروف اللغة العربية ثلاثة تراتيب لكل منها قاعدته التي يبنى عليها، فأولها هو النظام الأبجدي، ولكل حرف من حروفه قيمة عددية[٢]، إذ هو:

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧		٩	
ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	
١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	غ
ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	١٠٠٠
١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	

وهذا يسمى حساب الجُمَّل[٣].

وأما ترتيب الحروف العربية على وفق تقارب الحروف، فالشكل وعدد حروفه ٢٩ حرفاً، وإن الذي قام بهذا الترتيب نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر[٤]، والاختلاف في عدّ الهمزة حرفاً مستقلاً[٥]. ويروى أن أبا ذر الغفاري سأل رسول الله ﷺ عن عدد حروف الكتاب المنزّل على آدم، قال: تسع وعشرون[٦].

(١) يُنظر: الخط العربي، إميل يعقوب، ص٣٤.

(٢) قاموس الموسيقى العربية،د. حسين علي محفوظ،ص٤٤، ويُنظر: الخط العربي، ص ٣٥.

(٣) يُنظر: معجم علوم اللغة العربية، د. محمد سليمان الأشقر، ص١٩٢، ومعجم الموسيقى العربية، د. حسين علي محفوظ، ص٤٣٩.

(٤) الخط العربي، نشأته تطوره مشكلاته، دعوات إصلاحه، د. إميل يعقوب، ص٣٧.

(٥) يُنظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، ص٨١٥، وقواعد الإملاء والعدد، إعداد: محمد حسان الطيان، ومروان البواب، مؤسسة الرسالة للطباعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، نشر ضمن تحقيق مختار الصحاح، طبعة صغيرة، ص ٧٥٢.

(٦) كتاب العين، الخليل الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، تح: د. عبد الله درويش، مط العاني، ١٩٦٧م، ص ٦٥، وصبح الأعشى في صناعة الأنشا، القلقشندي، ص ٧.

ء	أ	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ
الهمزة	ألف	باء	تاء	ثاء	جيم	حاء	خاء	دال	ذال
ر	ز	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ
راء	زاي	سين	شين	صاد	ضاد	طاء	ظاء	عين	غين
ف	ق	ك	ل	م	ن	هـ	و	ي	
فاء	قاف	كاف	لام	ميم	نون	ها	واو	ياء	

وهناك من يجعل الألف بهمزتها ويجعلهما حرفاً واحداً ويضم الألف إلى حرف اللام ليسهل النطق به ويسميها لام ألف موقعها ما قبل الياء، وهذا ما جاءت به بعض المعاجم العربية حيث أفردت باباً باسم لا[١].

وإلى جانب هذين الترتيبين هناك ترتيب آخر يقوم نظامه على ترتيب حروف اللغة العربية على وفق مخارج الأصوات، إذ لكل مجموعة من الحروف مخرجها، ويعود الفضل في ابتكاره إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، إذ ترتيب حروف معجمه العين على هذه الطريقة[٢]:

ع ح هـ خ غ ق ك ج ش ص ض س ز ط د

ت ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و أ ي ء[٣].

بعد أن ذكرنا تراتيب حروف اللغة العربية، لا بُدَّ لنا من إلمامة موجزة لعلوم تلك اللغة الشريفة التي اختارها الله وعاءً لكتابه الكريم، وهذه العلوم هي إثنا عشر علماً. نذكرها بإيجاز ولا سيّما تلك التي تتصل بموضوع البحث:

١. علم قوانين القراءة.

٢. علم قوانين الكتابة (أو علم الخط).

٣. علم النحو.

٤. علم الصرف.

٥. علم البيان.

٦. علم البديع

٧. علم العروض.

(١) معجم علوم اللغة العربية، د. محمد سليمان الأشقر، ص ٧٥.

(٢) المصباح المنير، أحمد محمد الفيومي: ٧٣٩، والخط العربي، إميل يعقوب، ص ٣٧.

(٣) مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان الإشبيلي: ٥٦، ٥٧، والخط العربي، ص ٣٧.

٨. علم القوافي

٩. علم اللغة.

١٠. علم فقه اللغة.

١١. علم المعاجم.

١٢. علم المعاني[١].

١- علم قوانين الكتابة (أو علم الخط): الخَطُّ بالفتح والتشديد، تصوير الحرف بحروف هجائه، وفائدته المهارة في الكتابة والبُعد عن الخطأ، وذلك برسم الحروف بشكلها الصحيح[٢]، فالخط إذاً رموز يرسمها الإنسان ليقرأ بها الكلام في لغة من اللغات، وهو من الفنون الجميلة التي اعتنى بها العرب في تاريخهم الطويل وقد تفرع عندهم إلى فروع عديدة لكل منها مزاياه كالنسخ خط القرآن الكريم والكوفي والثلث والرقعة [٣].

وقد ادعتْ طائفة من قوم النبط والكلدانيين والصابئة بوجود أقلام كانت تستعمل قبل الطوفان! وكانت ثلاثة أقلام، وهي: أولها قلم شيشم الذي كتب به المصحف على طين الحكمة وأحرقه بالنار فصار فخارًا، وهذا هو القلم المبارك، وقديمًا تزعم فراعنة مصر أنه كان يستعمل قبل الطوفان. وأما الأقلام التي اشتهرت بعد الأمم الماضية القديمة فهي:

١- القلم السرياني القديم المعبّر عنه بالقلم الأول الإلهي الذي علمه الله تعالى لأبينا آدم (عليه السلام)[٤].

٢- القلم السَّماني الذي نزلت به صحف شيت (عليه السلام).

٣- قلم إدريس الذي نزل به جبرائيل (عليه السلام)[٥].

أما القلم أو الخط العربي، فيعود إلى الخط الفينيقي والذي ينقسم بدوره إلى نوعين:

١- المسند ويتفرع منه السرياني ثم السطرنجيلي ثم الكوفي .

٢- الآرامي ويتفرع منه النبطي ويتفرع منه نوعان:

---

(١) موجز علوم العربية، د. محمد قاسم، د. أحمد الحمصي ص٣.

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي، ج٢، ص ٢١٣.

(٣) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، ص١٦.

(٤) يُنظر: شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام، ابن وحشية النبطي، ص١٨٥.

(٥) المصدر نفسه، ص١٨٥.

١- الحيري ثم الحجازي.
٢- الأنباري ثم النسخي[١].

وقد تطور الخط العربي تطورات كبيرة منذ نشأته وظهرت منه أنواع عديدة ولكل منها سمات تميزه عن غيره، وهذا استعراض لكل نوع من خطوط الكتابة العربية:

١- الخط الكوفي: وهو من أقدم الخطوط التي وصلت إلينا، وتمتاز حروفه بالاستقامة والزوايا، ويتخذ للزينة والزخرفة، ويعتمد المسطرة في كتابة حروفه. وله عشرة أنواع[٢]:

٢- خط النسخ: هو من الخطوط العربية الأصيلة، انحدر تاريخياً من الخط الآرامي مروراً بالخط النبطي مستقراً بمكة والمدينة، وعُرف بالخط الحجازي قبل عصر النبوة. وكان يستعمل في نسخ القرآن، ولعلَّ اسمه جاءه من هذا وهو خط جميل ورائق[٣].

٣- خط الثُلث: وهو أصل الخطوط العربية ورأسها وأبهاها وأجملها وأصعبها، ولا يُعدُّ خطاطاً من لم يضبط هذا النوع، وفيه نوعان: الثلث الخفيف، والثلث الثقيل. ويستعمل في كتابة سطوح المساجد والمحاريب[٤].

٤- خط التعليق: وهو خط غاية في الحُسن والجمال، وتمتاز حروفه بدقتها، ويمتاز بالوضوح وعدم التعقيد ويستعمل في كتابة العناوين للكتب والمجلات. كتب بهذا الخط المسلمون في إيران والأفغان والهند. بدلاً من الخط الفهلوي بعد دخول الإسلام إليهم[٥].

٥- خط الرقعة: هو خط واضح وجميل وبديع يميل إلى البساطة والوضوح والبُعد عن التعقيد، وهو أسهل الخطوط على الإطلاق وأصل الكتابة الاعتيادية لدى الناس في غالب أُمورهم، كما أنه يقرأ بسهولة ويستعمل في الإعلانات التجارية وعناوين الصحف والمجلات والكتب، وهو من خطوط المدرسة التركية العثمانية التي عنيت بالخط العربي وأجادت فيه. وقيل: إنَّ سر إجادة خط الرقعة تنحصر في إتقان أربعة حروف هي: النون والألف والباء والعين المفردة، تجمعها كلمة (نابع) فإذا أتقن الكاتب هذه الأحرف على أصولها وقياساتها استطاع استخراج جميع باقي الحروف

(١) يُنظر: الخط العربي جذوره وتطوره، إبراهيم ضمرة، ص٢٣.
(٢) الخط العربي جذوره وتطوره، إبراهيم ضمرة، ص٨٦-٨٩، ويُنظر: الخط العربي، سهيلة الجبوري، ص ٣٨-٤٠.
(٣) الخط العربي جذوره وتطوره: ٩٦، والخط العربي، سهيلة الجبوري، ص٤٤.
(٤) الخط العربي جذوره وتطوره، ص ١٠٢-١٠٣، الخط العربي، سهيلة الجبوري، ص٥٠-٥٢.
(٥) المصدر نفسه: ١١٢-١١٣، والخط العربي، إميل يعقوب، ص٤٣.

مـن هـذه الأربعـة[١].

ولما كان هـذا الخـط أصـل الكتابـة الاعتياديـة، فقـد وضـع الخطـاطون في عصرهـا أُسسـاً لتعلمـه تقـوم عـلى الحـروف الأساسـية فيـه وهـي: الألـف، البـاء، الميـم، اليـاء، القـاف، الصـاد، الهـاء، الحـاء[٢]. وتشـتق بقيـة الحـروف مـن هـذه الحـروف الثـماني، إذ إنَّ إتقانهـا إتقـان لبقية الحـروف؛ لأنهـا تؤخـذ منها[٣].

٦- خـط الإجـازة: هـو خـط يتوسـط بـين الثلـث والنسـخ، ويكـون في ابتـداء حروفـه ونهاياتهـا بعـض الانعطـاف، ويسـتعمل في كتابـة عناويـن سـور القـرآن الكريـم والكتـب والإجـازات العلميـة، والبطاقـات الشـخصية[٤].

ويشترط لصحة أوضاع الحروف أمور:

١- الترصيـف: هـو التقـاء الحـروف المتصلـة بعضهـا ببعـض بوضـوح وإعطـاء كل حـرف حقـه مـن الرسـم.

٢- التأليف: وهو التقاء الحروف غير المتصلة مع بعضها مباشرة.

٣- التنصيل: هو حسن اختيار مواقع المدات.

٤- التسطير: إبراز انتظام الكلمات فوق السطر[٥].

مبادئ الكتابة أو الخط وتطورها:

خلـق الله الإنسـان بـين عاملـين همـا أصـل الاخـتراع والاكتشـاف، همـا الـضرورة التـي تسـوقه للبحـث، والنـور الطبيعـي الـذي يدلـه عـلى أسرار الطبيعـة، ويهديـه إلى مـا يُسـاعده في حفـظ ذاتـه ودوام نوعـه، واسـتمر قرونـاً طويلـة يـأكل ويـشرب ويلبـس وينـام ويتكلـم، ولكنـه لا يكتـب فـما لبـث أن تكاثـر وتآلـف، واتسـعت علاقاتـه وعكـف عـلى الأسـفار التماسـاً للـرزق حتـى اضطـر إلى الكتابـة لتدويـن الحـوادث أو المخابـرة أو تدويـن حـوادث أمسـه فكانـت الحاجـة أُم الاخـتراع [٦]، بدايـة للكتابـة وتطورهـا عبـر مراحـل متعـددة. وقـد مـرت بـالأدوار الآتيـة:

(١) المصدر نفسه، ص ١١٨-١١٩.

(٢) يُنظر: التكوين الفني للخط العربي، د. إياد الحسيني، ص١٠٤، قواعد خط الرقعة، يوسف ذنون، ص٩-١٥.

(٣) الخط العربي، إميل يعقوب، ص٤٢.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) يُنظر: التكوين الفني للخط العربي، إياد الحسيني، ص٤٢.

(٦) يُنظر: الفلسفة اللغوية، جرجي زيدان، ص١٧٣.

١- الدور الصوري الذاتي أو التصويري التشخيصي: وفيه كان الإنسان يُصوّر الشيء أو الحادث الذي تم تدوينه[١].

٢- الدور الصوري الرمزي: لأنَّ أموراً كثيرة في حياة الإنسان لا يمكن تصويرها كالجوع والعطش والشجاعة فكيف يعبّر عنها الإنسان، فدفعه تفكيره إلى أن يكون للصورة معنى مجازي رمزي، وكمثال لذلك إذا أراد الدلالة على اللمعان صوّروا الشمس والقمر معاً[٢].

٣- الدور المقطعي: وتدل الصورة فيه على أول مقطع من اسمها وهو خطوة كبرى في اختراع الكتابة، فبيّن أن اللغة في الدور السابق لا يتم التعبير عن معانيها إلاّ بألوف الصور يكفيها في هذا الدور بضع مئات فقط[٣]. وهناك من الباحثين من يقسم هذا الدور إلى مرحلتين: الدور الصوتي المقطعي والدور الصوتي الهجائي[٤]، وكمثال لذلك تقوم صورة الرجل المسلح مقام لفظ العدو وكذلك مقطع منه ، أي ءَ أو عَد[٥].

٤- الدور الهجائي: وفيه تصبح المقاطع حروفاً وهو آخر خطوة بلغت إليها الكتابة، فنستطيع ببضع عشرات من هذه الحروف تعبّر عن كل ألفاظ اللغة[٦]. وكان هذا الدور الأخير نتيجة طبيعية لتقدم الحضارات. واتساع المعارف حيث الحاجة ماسة إلى تغيير نظام الكتابة حيث ذلك بابتكار السومريين علامات تشبه المسامير العمودية والمائلة والأفقية، إذ جرى عليها اختصارات حيث ٦٠٠ علامة في حدود ٣٢٠٠ ق.م تستقر في حدود (١٥٠-١٠٠) علامة، ولكنها لم تصل إلى درجة السهولة[٧].

وهكذا اخترعت الكتابة لتلبي حاجة الإنسان في تطوره ورقيه بعد أن عاش قروناً طويلة يأكل ويشرب ويلبس ولكنه لا يكتب إلى أن كانت الحاجة أُم الاختراع، ليكون الدور الهجائي مسك حلقة تطور الإنسان نحو معرفة تدوين محطات حياة الإنسان[٨].

---

(١) يُنظر: المصدر نفسه، ص١٧٧، وقصة الألفباء، جورج شهلا وشفيق جحا، ص ١٩.

(٢) قصة الألفباء، جورج شهلا، شفيق جحا، ص٢١.

(٣) الفلسفة اللغوية، جرجي زيدان، ص١٧٧.

(٤) الفلسفة اللغوية، جرجي زيدان، ص٢٨، ويُنظر: الكتابات والخطوط القديمة، تركي عطية الجبوري، ص٧٤.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٨.

(٦) الفلسفة اللغوية، ص١٧٧.

(٧) يُنظر: مصور الخط العربي، ناجي زين الدين المصرف، ص٢٩٥.

(٨) الفلسفة اللغوية، جرجي زيدان، ص١٧٧.

أسلوب رسم الحرف: يتم باشتقاق بعض الحروف

هنالك مهارات معروفة لمن يروم تعلم خط الرقعة[١]، وهي أن حروفه يتوالد بعضها من بعض، فالحرف الواحد يشترك برسمه عدّة حروف، كما يبين الجدول الآتي:

١- ويشترك رأس اللام والكاف ونهاية الميم لا ل م
٢- ويشترك من يشبه رسمه (و) ف ل س ص ع
٣- ويشترك ق ل س ص ى
٤- ويشترك ب ح ع
٥- ويشترك ص ط ع ح
٦- ويشترك و لا
٧- ويشترك ب ق
٨- ويشترك رأس ثم

وبملاحظة هذه المهارة تدلك على أن حروف خط الرقعة تشترك بعضها بعض عند رسمها، ولا بُدَّ من مراعاة بعض الأمور في رسم بعض هذه الحروف وهي ما يأتي:

١- الخط النازل في رسم الألف فهو يتجه من اليمين قليلاً عند النزول حيث يكتب بخط رأسي عريض يتجه إلى اليمين للنزول، وهذه قاعدة عامة في كل خط راسي، ويبتعد عن الخط الشاقولي بمقدار نصف من عرض القلم، ويساوي طوله ثلاثة نقط[٢].
٢- الخط الأُفقي: يميل إلى أسفل من جهة اليسار، وتتضح هذه القاعدة في رسم حرف الدال سواءً أكانت وحدها أو متصلة مع غيرها من الحروف، فالجزء الأول ألف قصيرة بمقدار الثلث بميل أوضح إلى اليمين، والثاني خط أفقي يميل إلى أسفل من جهة اليسار، ويكون هذا الجزء أطول من الجزء الأول بنصف نقطة[٣].
٣- الخط الصاعد في خط الرقعة يكون زاوية قائمة تقريبًا مع جزء الخط الأفقي المتصل معه أو المكمل لهُ في نفس الحرف كما في حرف الكاف يتكون من ألف (١) وباء(٢) وبتقويس

(١) (٥١) الخط العربي جذوره وتطوره، إبراهيم ضمرة، ص١٧٥.
(٢) (٥٢) الخط العربي جذوره وتطوره، إبراهيم ضمرة، ص٧٥.
(٣) المصدر نفسه.

بسيط ثم قوس رفيعة متجه إلى يمينه وفي نهايتها دال فوق الباء[١].

وهذا توصيف لطريقة كتابة خط الرقعة ومقاساتها، وإنّما اعتمدناه لشيوع استعماله وقواعده الخاصة البسيطة[٢]:

١- الألف: (أ) شكلٌ منتصب يجب أن يكون مستقيمًا غير مائل إلى استلقاء ولا انكباب وليست له مناسبة في طوله ولا قِصَرَ[٣] ولاعتباره نخط ثلاثة أو أربعة ألفاءات فنجد فضاءً ما بينهما فتعرف صحته[٤]. ويتكون من مقطع واحد وقياسه ثلاث نقاط، ويكتب عموديًا بميل قليل إلى جهة اليمين وموقعه فوق السطر[٥].

٢- الباء (ب) شكل مركب من خطين منتصب ومنسطح[٦] ولاعتبار صحتها نزيد ألفًا في أحد سنيها فتصير لامًا[٧] لكتابته صورتان وقياسه ثلاث نقط وموقعه فوق السطر وتنخفض البداية عن النهاية[٨].

٣- الحاء (ح) شكل مكون من خطين منكب ونصف دائرة وقطرٍ متساوٍ للألف[٩]. ولاعتبار صحتها أن تخط عن يمينها وشمالها خطين فلا يفضل عليهما شيء ولا يخرج[١٠]. يتكون رأس الحاء من مقطعين الأول يشبه الدال المقلوب ومَقطعهُ نقطتان، أما جسمه فيتكون الأول فوق السطر والآخر تحت السطر ومقاسه ثلاث نقط[١١].

٤- الدال(د) مركب من خطين منكب ومنسطح[١٢] واعتبار صحتها أن تصل طرفيها بخطٍ

(١) المصدر نفسه، ص ١٧٥-١٧٦.
(٢) قواعد الحرف العربي، جمع وإعداد وتقديم: عدنان فياض الزيدي، (د.م.ت).
(٣) ابن مقلة خطاطًا وأديبًا وإنسانًا، تصنيف وتحقيق: هلال، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٨م، ص١٢٠.
(٤) المصدر نفسه، ص١٢٢.
(٥) قواعد الحرب العربي، ص٢.
(٦) ابن مقلة، ص١٢١.
(٧) المصدر نفسه، ص١٢٢.
(٨) قواعد الحرف العربي، ص٣.
(٩) ابن مقلة، ص١٢١.
(١٠) المصدر نفسه، ص١٣٥.
(١١) قواعد الحرف العربي، ص٥.
(١٢) ابن مقلة، ص١٢١.

فتجده مثلثًا متساوي الأضلاع[١]. هذا الحرف يكتب على السطر مع انحدار بسيط بمقدار نصف نقطة[٢].

٥- الراء(ر) شكل مقوس وهو مربع محيط الدائرة التي قطرها ألف في رأسه سُنّة مقدرة في الفكر[٣] وصحتها أن تصل بها إلى مثلها فتصير دائرة[٤] يبدأ وينتهي برأس رفيع وموقعه تحت السطر في حالات الاتصال، أما في حالات الانفراد فتكون بدايته أعلى من السطر[٥].

٦- السين (س) شكل مركب من خمسة خطوط: منتصب ومقوس، ومنتصب، ومقوس، ومقوس[٦]. ولاعتبار صحتها أن تمرر بأعلاها وأسفلها خطين فلا يخرج عنهما شيء ولا ينقص[٧]. يتكون هذا الحرف من حرفي ب + ن وتكتب بشكلين مسنن، والآخر بلا أسنان ويكون مقاسهما نفس المقياس[٨].

٧- الصاد (ص) شكل مركب من ثلاثة خطوط: منتصب ومقوسين[٩] ولصحة اعتبارها أن تجعلها مربعة فتصير متساوية الزوايا في المقدار[١٠] يكتب بنفس طريقة السين مع إضافة ثلاث نقاط متصلة[١١].

٨- الطاء (ط) شكل مركب من ثلاثة خطوط: منتصب ومقوسين[١٢]. ولصحة اعتبارها أن تجعلها مربعة فتصير متساوية الزوايا في المقدار[١٣]. فاعتباره يساوي اعتبار حرف الصاد. وإن رسمه رأس صاد مضافًا إليه الألف، موقعها فوق السطر، ويأخذ نفس مقياس الصاد

(١) المصدر نفسه، ص١٣٥.
(٢) قواعد الحرف العربي، ص٥.
(٣) ابن مقلة، ص ١٢٠.
(٤) المصدر نفسه، ص١٣٥.
(٥) قواعد الحرف العربي، ص٦.
(٦) ابن مقلة، ص١٢١.
(٧) ابن مقلة، ص١٣٥.
(٨) قواعد الحرف العربي، ص٧.
(٩) ابن مقلة، ص١٢١.
(١٠) المصدر نفسه، ص١٣٦.
(١١) قواعد الحرف العربي، ص٨.
(١٢) ابن مقلة، ص١٢١.
(١٣) المصدر نفسه، ص١٣٦.

والألف[١].

٩- العين(ع) مركب من خطين مقوسين[٢]. واعتبار العين أن تخط عن يمينها وشمالها خطين فلا يفضل عليهما شيء ولا يخرج[٣] لها ثلاث صور أولية ووسطية وآخرية متصلة ومنفصلة. العين الوسطية والأخير المتصلة مغلقة[٤].

١٠- الفاء (ف) شكل مركب من أربعة خطوط: منكب ومستلقٍ، ومنتصب، ومنسطح[٥]. واعتبار صحته أن تصل بالخط الثاني منها خطًا فيصير مثلثًا قائم الزاوية[٦] يكتب الحرف النهائي على شكل حرف باء مضافًا له رأس واو مغلقة أما الوسطية والنهائية المتصلة فتكون مفتوحة العين[٧].

١١- القاف (ق) شكل مركب من ثلاثة خطوط: منكب ومستلقٍ ومقوس[٨] ويكون اعتبارها أن تصل بها مثلها فتصير دائرة[٩] يتكون حرف القاف من رأس واو ونون وتكون الرؤوس مغلقة وتكون النقطتان متصلة بالحرف وتكون مجموعة فوقه، أما القاف الوسطية فيكون لها فراغ كما في حرف الفاء[١٠].

١٢- الكاف (ك) شكل مركب من أربعة خطوط: مستلقٍ، ومنتصب، ومنكب[١١] ولاعتباره أن ينفصل منه ياء[١٢] يتكون الكاف النهائي من ألف وباء ودال، أما الكاف الأولية فتكون من ألف مضافًا إليها خط مائل بمقدار الألف[١٣].

---

(١) قواعد الحرف العربي، ص٨.
(٢) ابن مقلة، ص١٢١.
(٣) المصدر نفسه، ص١٣٦.
(٤) قواعد الحرف العربي، ص١٠.
(٥) ابن مقلة، ص١٢١.
(٦) المصدر نفسه، ص١٣٦.
(٧) قواعد الحرف العربي، ص١١.
(٨) ابن مقلة، ص١٢١.
(٩) المصدر نفسه، ص١٣٦.
(١٠) قواعد الحرف العربي، ص١٢.
(١١) ابن مقلة، ص١٢١.
(١٢) المصدر نفسه، ص١٣٧.
(١٣) قواعد الحرف العربي، ص١٣.

١٣- اللام(ل) مركب من خطين منتصب ومنسطح[١] ولاعتباره أن يخرج من أولها إلى آخرها خط يماس الطرفين فتصير مثلثًا قائم الزاوية[٢] يتكون الحرف من الألف والنون ومقياسه أربع نقاط ومن الداخل نقطتان[٣].

١٤- الميم (م) شكل مركب من أربعة خطوط: منكب، ومقوس، ومستلقٍ، ومقوس[٤] واعتبارها أن تجعلها مربعة فتساوى الزاويتان العليا وأن تساوي الزاويتين السفلاوين[٥]. يكتب رأس الميم فوق السطر وبدون فراغ ويتكون من مقطعين أحدهما أُفقي يميل إلى أسفل بمقدار نصف نقطة والآخر عمودي يميل العين بمقدار نقطة[٦].

١٥- النون (ن) شكل من خط مقوس هو نصف دائرة، وفيه سُنّة مقدرة في الفكر[٧]. واعتبار صحتها أن يوصل بها مثلها فتكون دائرة[٨]. يكتب حرف النون بعرض القلم، ثم ينحدر كالراء ثم يرتفع بمستوى البداية وتكون النقطة متصلة، أما النون الأولية فتكتب بصورة الدال منفردة[٩].

١٦- الهاء (هـ) شكلٌ مركبٌ من ثلاثة خطوط: منكبٌ ومستلق ومقوس[١٠] ولاعتباره أن نجعلها مربعة فتتساوى الزاويتان العلياوان كتساوي الزاويتين السفلاوين[١١]. تتكون الهاء الأولية من ثلاث نقاط مجموعة وألف وفاء وسطية، وتكتب جميع الهاءات الأولية فوق السطر عدا الهاء الوسطية فإنها تكتب تحت السطر[١٢].

---

(١) ابن مقلة، ص١٢١.
(٢) المصدر نفسه، ص١٣٧.
(٣) قواعد الحرف العربي، ص١٤.
(٤) ابن مقلة، ص١٢١.
(٥) المصدر نفسه، ص١٣٧.
(٦) قواعد الحرف العربي، ص ١٥.
(٧) ابن مقلة، ص١٢١.
(٨) المصدر نفسه، ص١٣٨.
(٩) قواعد الحرف العربي، ص١٦.
(١٠) ابن مقلة، ص١٢١.
(١١) المصدر نفسه، ص١٣٨.
(١٢) قواعد الحرف العربي، ص١٧.

١٧- الواو(و): شكل مركب من ثلاثة خطوط: مستلق، ومنكب، ومقوس[١]. واعتبارها أن تصل بها إلى مثلها فتصير نصف دائرة[٢] وهي عبارة عن جسم راء مضافًا إليها رأس فاء مغلقة، وقد يأخذ نفس مقاس الراء[٣].

١٨- الياء: (ي) شكل مركب من ثلاثة خطوط: مستلقٍ، ومنكب، ومنسطح[٤]. واعتبارها أن تصل بها مثلها فتصير دائرة، وهي كاعتبار القاف[٥]. وهذه الأخيرة كاعتبار النون[٦]. يتكون حرف الياء النهائية المنفردة من الرقم ٢ مضافًا لها جزءٌ من جسم الياء فتكتمل الصورة[٧].

وهكذا تم توصيف حال الحروف، وأسلوب وسمها وقياسها.

معاني حروف الهجاء المفردة

قبل أن نفصل القول في المعاني التي حملتها حروف الهجاء العربية لا بُدَّ لنا من وقفة إجمالية للموضوعات التي تناولتها تلك الحروف؛ إذ إنَّها تتصل بحياة العرب في صحرائهم وما فيها من إنسان وحيوان لكل منهما صفاته وحاجاته في تلك البيئة بما فيها من حيوانات ونباتات وجمادات ومعانٍ أُخرى، فقد أَحصيت المعاني الواردة في تلك الحروف، فوجدتُ أن حروف: الألف، الباء، الحاء، الخاء، الذال، الزاي، السين، الشين، الطاء، الظاء، القاف، الكاف تناولت الإنسان وما يتصل به.

وجاءت حروف: التاء، الجيم، العين، الغين، الهاء، الواو تحمل معاني الحيوان وحاجاته.

واختصت حروف: الذال، والصاد، والضاد بالطيور وسماتها. وجاءت حروف: الثاء، الراء، والفاء، واللام، والميم، والنون، والياء، واللام ألف لمعانٍ متنوعة.

تتكون اللغة العربية من أصوات يعبّر المتكلمون بها عن مقاصدهم[٨]، وتسمى الأصوات

(١) صبح الأعشى في صناعة الأنشا، القلقشندي، المطابع الأميرية، ج٣، ص٢٠٠.
(٢) ابن مقلة، ص١٣٨.
(٣) قواعد الحرف العربي، ص١٨.
(٤) ابن مقلة، ص١٢١.
(٥) المصدر نفسه، ص١٣٨.
(٦) المصدر نفسه، ص١٣٧.
(٧) قواعد الحرف العربي، ص١٩.
(٨) الخصائسص، لابن جني، والمعجم الشامل، محمد سعيد أسبر وبلال جنيدي، ج٢، ص٧٥٣، والمعجم الوسيط، إبراهيم

الحروف ومنها تتألف الكلمات، ومنها تتألف الجمل، ولأنَّ اللغة العربية موطنها بيئة العرب، فقد تناولت هذه الدراسة معاني الحروف في حياة العرب في أرضهم وسمائهم وعاداتهم وأخلاقهم، حيوانهم ونباتهم في بلادهم المعروفة، فكان لكل كلمة دلالاتها ومن أجل ذلك أُلفت المعاجم اللغوية التي تشرح هذه الألفاظ وتفسر معانيها. وإلى جانب معاني الكلمات هناك معانٍ للحروف المفردة، أي حروف الهجاء. وهذا ما نتناوله في هذه السطور متخذين من ترتيبها حسب تقارب الشكل أساساً لإيضاحها، وكما جاءت في المظان التي رجعنا إليها. ومما يجدر ملاحظته أن المظان لا تفرق بين الألف والهمزة؛ إذ تطلق على الحرف الأول الألف، وتقرن الألف اللينة باللام وتسميها لام ألف وتجعلها قبل الياء[١]، وبذا يكون عدد حروف الهجاء (٢٩) حرفاً مساوياً للشهر العربي[٢]. وتورد بعض المظان عدة معانٍ لهذه الحروف موثقة بنصوص أدبية، لكننا نكتفي بذكر بعض معانيها.

ذكرت مظان التراث العربي معاني الحروف المفردة في ثلاث روايات، الأولى للخليل الفراهيدي، وجاءت معاني المفردات بنصوص أدبية ودينية. كما ذكرت معاني تلك الحروف في كتاب الرازي المعنون بالحروف، ولكن من دون توثيق، ولذلك فقد آثرنا تقديمها على رواية الخليل بن أحمد الفراهيدي، فقد جاء في الرواية الأولى[٣]، الألف: الرجل الفرد، الباء: الرجل الشبق، التاء: البقرة، الثاء: الخيار من كل شي، الجيم: الجمل المغتلم، الحاء: المرأة السليطة، الخاء: شعر العانة، الذال: المرأة السمينة، الدال: عرف الديك، الراء: القراد الصغير، الزاي: الرجل الكثير الأكل، السين: الرجل الشحيح، الشين: الرجل الكثير الوقاع، الصاد: الديك وقدر النحاس، الضاد: الهدهد الضعيف، الطاء: الكثير الوقاع، الظاء: العجوز المثنية ثديها، العين: الذهب، الغين: الغيم والإبل الواردة إلى الماء، الفاء: زبد البحر، القاف: الرجل المطلع بين القوم، الكاف: الرجل المصلح بين القوم، اللام: الشجر المثمر، الميم: الخمر، النون: اسم سيف معروف[٤]، وجمع نونة الذقن، وشفرة السيف، والحوت، وحرف الجبل، والبعير الواو: البعير، والفالج، الهاء: بياض وجه

مصطفى وآخرون، ص٨٣١.

(١) يُنظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، الصفحات: ٩، ٧٧٩، ٨١٥، التكوين الفني للخط العربي، ص٤٧.

(٢) التكوين الفني للخط العربي، ص٤٧.

(٣) ثلاثة كتب، ص١٤١.

(٤) المصدر نفسه، ص١٤٠.

الظبي، الياء: الناحية [١]، ويلاحظ تكرار المعنى لأكثر من حرف كالقاف والكاف مثلاً.

أما الرواية الثانية فهي:

١- الألف: الواحد من كل شيء. ٢- الباء: الكثير الجماع. ٣- التاء: المرأة السليطة. ٤- الثاء: شيء تحلب فيه الناقة. ٥- الجيم: سرادق البيت. ٦- الحاء: الخثي واسم قبيلة. ٧- الخاء: الشعر على العانة. ٨- الدال: الذي يدلو الدلو. ٩- الذال: الرماد. ١٠- الراء: نبت. ١١- الزاي: جلد يابس. ١٢- السين: الحبل. ١٣- الشين: التفاح. ١٤- الصاد: الصُّفر والقِدرُ من الصفر. ١٥- الضاد: صوت المنخل. ١٦- الطاء: المكان السهل. ١٧- الظاء: الكبير المسن. ١٨- العين: الذهب. ١٩- الغين: العطش والسحاب. ٢٠- الفاء: لحم الفخذ. ٢١- القاف: الرقبة والقفا. ٢٢- الكاف: الوكيل. ٢٣- اللام: الدرع. ٢٤- الميم: البرسام. ٢٥- النون: السمك. ٢٦- الواو: الموت. ٢٧- الهاء: اللهاة. ٢٨- لام ألف: شسع النعل. ٢٩- الياء: حكاية الصوت[٢].

توثيق مَعَاني حروف الهجاء المفردة بالنصوص:

إنَّ مَعاني هذه المفردة جاءتْ منسوبة للخليل الفراهيدي، إذ لم يذكره واحدٌ ممن ترجموا له فيما ذكروا مِنْ مؤلفاته، وَعَلى الرغم من تشكيك المحقق لنسبة الكتاب للمؤلِّف، إلاّ أنه كان معروفًا لدى محمد الرازي (ت ٦٣٠هـ) وكذلك لدى الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) وكذلك عن ذلك اقتباس السيوطي في كتابه: «المزهر في علوم اللغة وآدابها»[٣].

ومن ملاحظات المحقق على مخطوطات النص المحقق هو التباين والاختلاف في نسبة البيت الواحد من أبيات الاستشهاد إلى أكثر من شاعر معين، وفضلاً عن ورود بعض الأبيات غير منسوبة لشاعر بعينه. وربما يكون هناك أُناس قاموا بتزييف هذا الكتاب.

وهناك من العلماء كالفيروزآبادي في كتابه: «بصائر ذوي التمييز»، ومرتضى الزبيدي، قد نقلا من كتاب الحروف، ولم يشكا في نسبته إلى الخليل بن أحمد وكذلك السيوطي في المزهر، والإمام الرازي في كتابه الحروف[٤].

---

(١) المصدر نفسه، ص١٤٢.

(٢) ثلاثة كتب، ص١٤٢.

(٣) يُنظر: ثلاثة كتب في الحروف للخليل وابن السكيت والرازي، تح: رمضان عبد التواب، ص١٢.

(٤) المصدر نفسه، ص١١٢.

ومن الملاحظات التي يوردها المحقق مما أثار العجب هو مَعَاني الحروف نفسها التي تطلق على حروف الهجاء، إذ في قليل من الحالات يمكن إيجاد علاقة بين معنى الحرف وأصله، مثل: الباء والنون، ومع حرف الكاف يمكن ربط معناه بالمصلح. وما عدا ذلك محض خيال، وإذ لا نوافق هذا الرأي، ومع هذا الشك فلن تخلو هذه النصوص الموثقة للنصوص للحروف من فائدة، فهي أثر من الآثار القديمة، وقد يكون حدث تغيّر في معناها عند أقوام، وبقي معناها القديم عند القدماء. ولعلَّ قادم الأيام نوضح ذلك[١].

ومما يثير العجب إنَّ أبيات الاستشهاد في الكتاب لا توجد في دواوين الشعراء الذين تنسب إليهم، ولا في أي مكان آخر، ما عدا حالة واحدة ذكر فيها بيت من أبيات الكتاب في سياق غير سياق الخليل، وهو:

نونان نونان لم يخططهما قلم في كل نونٍ من النونينِ عيان

فهو ثاني بيتين في كتاب فيه ما يقرأ من آخره كما يقرأ من أوله[٢].

لكل حرفٍ من حروف الهجاء العربية الأُحادية، أو حروف المعجم معانٍ جاءت بها مظان التراث وثقافتهم، وسنوردها مرتبة حسب تقارب رسمها أ. ب ت ث... موثقة بنصوصٍ شعرية[٣(*)]:

١- الألف: الرجلُ الحقير الضعيف[٤]، قال أوس: [الوافر]

هُنالكَ أنتَ لا ألفٌ مُهينا

٢- الباء: تعني الرجل الكثير الجماع[٥]، قال المؤمل: [البسيط]

أُنبئتُ أنّكَ باء حينَ تلقاها وَفي المعاركِ لا تستعمل الباها

(١) المصدر نفسه، ص١٢.

(٢) ثلاثة كتب، ص١٢.

(٣) (*) اعتمدتُ إنجاز مفردات هذا المبحث كتاب: ثلاثة كتب في الحروف، للخليل بن أحمد وابن السكيت والرازي، ص٣٤-٣٥.

(٤) المصدر نفسه، ص٣٤.

(٥) المصدر نفسه.

٣- التاء: هي البقرة التي تُحلَبُ دائماً[١]، قال المهلهل: [الطويل]

أني فـــارسُ الهجيـــاء في كل حومـــةٍ وجـــدّك عيـــدٌ يجلـــبُ التـــاء دائـــماً

٤- الثاء: العين من كل شيء[٢]، قال أبو زبيد: [الطويل]

إذا مـــا أَتـــى ضيـــفٌ وقـــد جَلَـــلَ الدجـــى أَجِـــيءُ بثـــاء اللحـــمِ والخمـــرِ والســـكرِ

٥- الجيم: الجمل القوي[٣]، قال عمرو: [الطويل]

تجـــدني جيـــماً في الوغـــى ذا شـــكيمة تَـــرَى البـــزلَ فيـــهِ راتعـــاتٍ هواربـــا

٦- الحاء: المرأة السليطة[٤]، قال أبو الزوايد: [الطويل]

نـــماني بنـــو العنقـــاءِ وابـــن مُحَـــرّق وأنـــتَ ابـــن حـــاءٍ بَظْرُهـــا مثـــلِ مُنْجَـــلِ

٧- الخاء: شعر الأست، إذا كثر وطال[٥]، قال المنقري: [الطويل]

لأُسْـــتُكَ خـــاءُ فِي التـــواء كأنّـــهَ حِبـــالٌ بأيـــدي الســـاقياتِ المواتِـــحِ

٨- الدال: المرأة السمينة [٦]، قال ابن الزبعرى: [المنسرح]

حَـــوراء عطبُولـــةُ برهرهـــة دال كأنَّ الهـــلالَ حاجبهـــا

٩- الذال: عرف الديك[٧]، قال الحارث اليشكري: [الوافر]

بِـــهِ بَـــرَضٌ يلـــوحُ بحاجبيـــه كَـــذَالِ الديـــكِ يأَتلـــقُ ائتلاقـــا

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه، ص٣٥.
(٣) ثلاثة كتب، ص٣٥.
(٤) المصدر نفسه، ص٣٦.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) ثلاثة كتب، ص٣٧.
(٧) المصدر نفسه.

١٠- الراء: القُراد الصغير[١]،والرجل الضعيف، زَبَد البحر، قال الشاعر:[الوافر]

كأنَّ بنحرِهـا وبمشـفريها ومَخْلَـجِ أَنفهـا راءٌ ومظّـا

١١- الزاء: الرجلُ الكثير الأكل[٢]، قال أوس: [الطويل]

إذا احِتفـلَ الـسُّراة يكـونُ زاءٌ وعِنـدَ النـاسِ راءٌ جَعْظَـرِيُّ

١٢- السين: الرجلُ الكثير اللحم والشحم[٣]، قال العتابي: [الوافر]

يجـودُ عـلى العفـاةِ بـكل مَـنّ إذا مـا السـين شَـحَّ بـما يُـراد

١٣- الشين: الرجل الكثير النكاح[٤]، قال الزبعرى: [الوافر]

إذا مـا القلـبُ تـاه بحاجبيـهِ فأَنـتَ الشـين تَفْخَـرُ بالجـماعِ

١٤- الصاد: الديك المتمرغ بالتراب[٥]، قال عدي: [الطويل]

فَـإنّي إذا مـا غبـت عنـي كأنّـى صـادٌ في النقـا يتململُ

١٥- الضاد: الهدهد إذا رفع رأسهُ وصاح[٦]، قال متمم بن نويرة: [الطويل]

كأَنّي ضـادٌ يـومَ فارقـتُ مالـكا أَنـوءُ إذا رمـتُ القيـام واكسـلْ

١٦- الطاء: الشيخ الكثير النكاح[٧]، قال زهير بن أبي سُلمى: [البسيط]

إنّي وإنْ قَـلَّ في كل الهـوى طمعـي طـاءُ الجـماع قـويٌ غـير عنِّـين

(١) المصدر نفسه، ص٣٨.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٩.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) ثلاثة كتب، ص٤٠.
(٧) المصدر نفسه.

١٧- الظاء: ثدي المرأة إذا تثنت[١]، قال بيد بن ربيعة العامري: [الرجز]

أُنكحــتُ مــن حــيٍ عجــوزاً هَرمــهْ ظــاءُ الثــديّ كالخبــاءِ هذرمــهْ

١٨- العين: سنام الإبل[٢]، قال معن بن زائدة: [لطويل]

أَلاَ رُبَّ عَــيْنٍ قَــدْ ذَبَحْــت لِطَارقــي فَأَطعمتُــهُ مِــنْ عينــهِ وأطايبــه

١٩- الغين: الإبل الواردة إلى الماء[٣]، قال ابن المؤيدي: [الطويل]

تَــرَاءَتْ لعــين المدلجــين نويــرة وقــد وردت غــينُ صويــب تُحــدِى

٢٠- الفاء: زَبَدُ البحر[٤]، قال الطائي: [الطويل]

وَمَــا مزيــدٌ طــامٍ يجيــش بفائــه بأجــود منــه يــوم يأتيــه ســائله

٢١- القاف: الرجلُ المستغني من الرجال[٥] والمستشري: أيضاً، قال زهير بن أبي سُلمى: [الرجز]

مهــذّبُ السَّــجى أَريحــيٌّ قَــافٌ خَضُّــمُ الكــف عبقــريٌّ

٢٢- الكاف: الرجل المصلح للأمور، والرجل العفيف[٦]، قال كُثير: [الطويل]

جــواداً إذا مــا جِئْــت تبغــي نوالــه وكافٌ إذا مــا الحــربُ شــبَّ شــهابُها

٢٣- اللام: الشجر إذا اخضَرَّ[٧]، قال أبو محجن الثقفي: [البسيط]

أَصبحــتُ في رَوضــةٍ زهــراء مونقــة ولامهــا مــن ريــاح الــدِّو ترتعــدُ

(١) المصدر نفسه، ص٤١.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه، ص٤٣.
(٦) ثلاثة كتب، ص٤٤.
(٧) المصدر نفسه.

٢٤- الميم: الخمر[١]، قال الفند الزَّمَّاني: [السريع]

وأَمزج الميـم بماءِ المطرِ

٢٥- النـون: الحـوت[٢]، قـال تعـالى: ﴿وَذَا ٱلنُّـونِ إِذ ذَّهَـبَ مُغَـٰضِبًـا﴾ يعنـي صاحـب الحـوت يونـس بـن متـىّ. والنـون الـدواة، قـال تعـالى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَـا يَسۡـطُرُونَ ۝١﴾ ، وقـال دُهبـل: [البسـيط]

نونـــان نونـــان لم يخططهـــما قلـــمٌ لـــكل نـــونٍ مـــن النونـــينِ عَيْنـــانِ

٢٦- الهاء: لطمةٌ في خدِ الظبي[٣]، قال أبو مرة الهذلي: [الرجز]

كأَنَّ خدّيـــه وقـــد لثمتُـــه هـــاءُ غـــزال يافـــعٍ لطمتُـــهُ

٢٧- الواو: البعير ذو السنام العظيم[٤]، قال أبو ذؤيب الهذلي: [الطويل]

وَكَـــم مجتـــدِ أُغنيـــةٌ بعـــد فقـــره فَـــآبَ بـــواوِ حُمّـــة وســـوامِ

والواو أيضاً: الضعيف من الرجال[٥].

٢٨- اللام ألف: شسع النعل[٦]، قال الأخطل: [البسيط]

أمـــشِ الهُوينـــى عـــلى رســـل لتلحقـــه وإن عَجَلَـــتْ فقـــد تقطـــع بـــك الـــلامُ

٢٩- الياء: الناحية[٧] ، قال عمرو: [الطويل]

تَيمـــتْ يـــاء الحـــي حـــين رأيتُهـــا تـــضيءُ كبـــدر طالـــع ليلـــة البـــدر

وهكـذا جـاءت معـاني الحـروف معـبّرة عـن الإنسـان وحاجاتـه مـن قـوة وضعـف ونـكاح أو عـبّرت عـن بعـض أجـزاء الإنسـان الذكـر والأنثـى. ولم تَنْسَ تلـك الحيـوان الأليـف والوحـشي وبيـان علاقتـه بهـذا في حلـه وترحالـه، كـما تنـاول بعـض سـمات طيـور البيئـة العربيـة كالديـك والهدهـد وكذلـك

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه، ص٤٥.
(٣) المصدر نفسه، ص٤٦.
(٤) المصدر نفسه، ص٤٧.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) ثلاثة كتب، ص ٤٧.

الطبيعة الصامتة، وما فيها من حيوانات ونباتات.

دلالات معاني الحروف في كلام العرب

تحدثنا في المبحث السابق عن معاني الحروف العربية، أي دلالاتها اللغوية وكيفية ورودها في النصوص الأدبية، والآن نريد الوقوف على أَوجه ورود هذه الحروف في كلام العرب وبيان المعاني الأُخرى لتلك الحروف، فقد ذكر العلماء العرب الأوجه المتعددة لكل حرف من حروف اللغة التسعة والعشرين، وقد تباينت معاني تلك الحروف، فمنها ما تَعددتْ وجوه استعماله لتعدد المعاني التي يؤديها، ومنها ما توقف استعماله على وجه واحد من المعاني وهو وروده أَصلاً في الكلام ليس غير.. وهذا بيان موجز لذلك، يعقبه بيان الأوجه المتعددة لكل حرف.

(١) الأَلف: يأتي في كلام العرب على اثنين وعشرين وجهًا[١].

(٢) اللام: يأتي في كلام العرب على أَربعة عَشَر وجهًا[٢].

(٣) الواو: يأتي في كلام العرب على أربعة عشرَ وجهًا[٣].

(٤) الياء: يأتي في كلام العرب على اثني عشر وجهًا[٤].

(٥) النون: تأتي في كلام العرب على ثمانية أوجه[٥].

(٦) الهاء: تأتي في كلام العرب على ثمانية أوجه[٦].

(٧) التاء: تأتي في كلام العرب على سبعة أوجه[٧]

(٨) الباء: تأتي في كلام العرب على خمسة أوجه[٨].

(٩) السين: تأتي في كلام العرب على خمسة أوجه[٩].

---

(١) البلغة في شذور اللغة، أُوغست هفنر، ولويس شيخو، ص١٦٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٥.

(٣) المصدر نفسه، ص١٦٦.

(٤) المصدر نفسه، ص١٦٧.

(٥) المصدر نفسه، ص١٦٦.

(٦) المصدر نفسه، ص١٦٧.

(٧) البلغة في شذور اللغة، أُوغست هفنر، ولويس شيخو، ص١٦١.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) المصدر نفسه .

(١٠) الكاف: تأتي في كلام العرب على خمسة أوجه[١].

(١١) الفاء: تأتي في كلام العرب على أربعة أوجه[٢].

(١٢) الميم: تأتي في كلام العرب على أربعة أوجه[٣].

(١٣) الجيم: تأتي في كلام العرب على وجهين[٤].

(١٤) الدال: تأتي في كلام العرب على وجهين[٥].

(١٥) الزاي: تأتي في كلام العرب على وجهين[٦].

(١٦) الشين: تأتي في كلام العرب على وجهين[٧].

(١٧) الطاء: تأتي في كلام العرب على وجهين[٨].

(١٨) العين: تأتي في كلام العرب على وجهين[٩].

(١٩) لام ألف: تأتي في كلام العرب على وجهين[١٠].

(٢٠) الثاء: تأتي في كلام العرب على وجه واحد[١١].

(٢١) الحاء: تأتي في كلام العرب على وجه واحد[١٢].

(٢٢) الخاء: تأتي في كلام العرب على وجه واحد[١٣].

(٢٣) الذال: تأتي في كلام العرب على وجه واحد[١٤].

---

(١) المصدر نفسه، ص١٦٥.

(٢) المصدر نفسه، ص١٦٤.

(٣) المصدر نفسه، ص١٦٦.

(٤) المصدر نفسه، ص١٦٢.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه، ص١٦٣.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) المصدر نفسه، ص١٦٤.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) المصدر نفسه، ص١٦٧.

(١١) المصدر نفسه، ص١٦٢.

(١٢) المصدر نفسه.

(١٣) البلغة في شذور اللغة، ص١٦٢.

(١٤) المصدر نفسه، ص١٦٣.

(٢٤) الراء: تأتي في كلام العرب على وجه واحد[١].

(٢٥) الصاد: تأتي في كلام العرب على وجه واحد[٢].

(٢٦) الضاد: تأتي في كلام العرب على وجه واحد[٣].

(٢٧) الظاء: تأتي في كلام العرب على وجه واحد[٤].

(٢٨) الغين: تأتي في كلام العرب على وجه واحد[٥].

(٢٩) القاف: تأتي في كلام العرب على وجه واحد[٦].

وهكذا جاءت معاني الحروف العربية المفردة متعددة، فإنَّ لكل حرف من تلك الحروف معانٍ متباينة في كل موضوع من موضوعات اللغة العربية، وإن أكثر هذه الحروف تعدد أوجه استعمال هو حرف الألف حيث ذكرت المظان[٧] اثنين وعشرين وجهًا، يتلوه حرف اللام والواو ولكل منهما أربعة عشر وجهًا، ثم حرف الباء، وله اثنا عشر وجهًا، ثم حرفا النون والهاء ولكل منهما ثاني أوجه، ثم التاء وله سبعة أوجه، ويأتي الباء والسين والكاف خمسة أوجه، والفاء والميم ولكل منهما أربعة أوجه، وأما الميم والجيم والدال والزاي والشين والطاء والعين ولام الألف فلكل منها وجهان، وأخيراً: الثاء والحاء والخاء والذال والراء والصاد والضاد والظاء والغين والقاف، لهذه الحروف وجه واحد هو مجيئها أصلاً في الكلام.

تفصيل أوجه استعمال حروف الهجاء الأُحادية:

توطئة: تتباين المظان في استعمال حروف الهجاء الأحادية، فهذا يعدّها أكثر من عشرين ويراها آخر أحد عشر وآخر يوردها عشرًا ونبتدئ بالأكثر عددًا ونختمه بالأقل.

باب الألف:

تجوّز علماء العربية في التعبير عن الهمزة بالألف[٨]، وإلاّ فإنَّ الهمزة موجودة في اللفظ

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه، ص١٦٤.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه، ص١٦٠.

(٨) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي، ص٩.

الـذي هـو قبـل الخـط كالهـاء والقـاف. وبينهـما تبايـن مـن حيـث المخـرج، فالهمـزة تخـرج مـن الحلـق أو الحنجـرة، والألـف تخـرج مـن الجـوف والهمـزة تقبـل الحـركات المختلفـة، والألـف تـلازم السـكون ولا تقبـل الحـركات البتـة، ولهـذا لا يصـحُّ الابتـداء بهـا؛ لأنـه لا يُبتـدأ بسـاكن، ومـن أَجـل هـذا اعتمـدتُ عـلى الـلام ليصـح النطـق بهـا، فقالـوا: (لاَ) في عدّهـم الحـروف، والهمـزة تكـون أصـلاً في الـكلام ومبدلـة، والألـف لا تكـون أصـلاً في الأسـماء المتمكنـة ولا الأفعـال، إنـما هـي زائـدة أو منقلبـة عـن واو أو يـاء، ومـن أجـل هـذا وجـب ردهـا إلى أصلهـا لـدى البحـث في المعاجـم؛ لأنَّ المعاجـم لم تفـرد لهـا باباً. ولهـذا اختلـف في نهايـة الكلمـة لاختـلاف أصلهـا[١].

أما رسم الهمزة فالأصل أن ترسم على ما تسهل إليه[٢].

وإذا مـا لاحظنـا ترتيـب المعاجـم فسـنجد تجـوّز التعبـير عـن الهمـزة بالألـف أو الألـف بالهمـزة، ففـي لسـان العـرب حـرف الهمـزة، ومختـار الصحـاح بـاب الهمـزة، والألـف في معجـم مفـردات القـرآن، وكذلـك المنجـد. وسـنتبع ذلـك في ترتيـب المعـاني الأُحاديـة.

١- الألـف: تـأتي في كلام العـرب عـلى اثنـين وعشريـن وجهًـا[٣]. وهنـاك مـن يراهـا أحـد عـشر[٤]، وابـن هشـام يـورد لهـا عـشرًا[٥].

١- ألـف الأصـل في الأفعـال، مثـل: أَبـى يأَبـى. ٢- ألـف الوصـل، مثـل: ألـف الأمـر في اكتـبُ. ٣- ألـف الإطـلاق، مثـل: نَـصَروا. ٤- ألـف القطـع، نحو: أَكـرم. ٥- ألـف الضمـير، مثـل: ضَرَبـا، ويَضَربانِ. ٦- ألـف التثنيـة، نحـو: الزيـدان. ٧- ألـف الواسـطة، نحـو: قولـه تعـالى: أَأَنذرتهـم. ٨- ألـف التفضيل، نحـو: زيـدٌ أفضـل مـن عمـرو. ٩- ألـف التعجـب، مثـل: أَحْسِـنْ بزيـدٍ. ١٠- ألـف الاسـتفهام، نحـو: أَزيـدٌ قائـمٌ. ١١- ألـف الإنـكار، مثـل قولـه تعـالى: ﴿أَتدعـونَ بَعْـلاً﴾. ١٢- ألـف التقريـر، نحـو: قولـه تعـالى: ﴿ألستُ بربكـم﴾ قالـوا: بَـلى. ١٣- ألـف الاسـتقبال، مثـل: أَنْـصُرُ. ١٤- ألـف النـداء، نحـو: أزيـدُ. ١٥- ألأف الندبـة، نحـو: أزيـداه. ١٦- ألـف الإعـراب، نحـو: رأيـتُ أخـاك. ١٧- ألـف البـدل، نحـو: قـال. ١٨- ألـف الزيـادة، نحـو: أَفْعَـلُ. ١٩- ألـف التأنيـث، نحـو: دنيـا. حمـراء. ٢٠- ألـف الصفـة،

(١) قواعد الإملاء والعدد، د. محمد حسان الطيان وزميله، ص٧٥٢.

(٢) يُنظر: البلغة في شذور اللغة، ص١٦٠.

(٣) البلغة في شذور اللغة، ص١٦٠.

(٤) معاني الحروف، لأبي الحسن الرماني، ص١٥٧.

(٥) يُنظر: مغني اللبيب من كتب الأعاريب، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، الصفحات: ١٣، ١٧، ١٨.

مثل: أَصفر. ٢١- ألف التكثير، نحو: مساجد. ٢٢- ألف جمع الإناث، نحو: مؤمنات.

٢- الباء: تأتي في كلام العرب على خمسة أوجه[١]. وهناك من المظان من يوصلها إلى ثلاثة عشر وجهًا[٢].

١- الأصل، نحو: كَتَبَ. ٢- باء الوصل، نحو: مرَّ زيدٌ بعمرو. ٣- البدل، مثل: سَبَّدَ رأسه معناه: سَمَّد. ٤- القسم، نحو: بالله. ٥- الثمن، مثل: اشتريتُ بدرهم.

٣- التاء: وتأتي في كلام العرب على سبعة أوجه[٣]. وتساوي أوجه الرماني هذا العدد[٤]، وذكر لها بن هشام القسم والتعجب[٥].

١- تاء الأصل، مثل: ثبتَ. ٢- تاء التأنيث، نحو: ضَرِبَتْ، تَضْرِبُ. ٣- تاء المتكلم، مثل: ضَرَبتُ. ٤- تاء المخاطب، مثل: أنتَ وتُضْرِبون. ٥- تاء الضمير، مثل: ضربتُ، ضربتَ، ضربتِ. ٦- تاء الزيادة، نحو: افتخر وتفاخر. ٧- تاء البدل من الواو في القسم، نحو: تالله.

٤- الثاء: تأتي على وجه واحد[٦]. ١- هو الأصل، مثل: عَبَثَ.

٥- الجيم: تأتي على وجهين هما[٧]. ١- هو الأصل. ٢- بدل من الياء، نحو: تميمي، تميهج.

٦- الحاء: وتأتي على وجه واحد[٨]. ١- هو الأصل، نحو: فرح.

٧- الخاء: تأتي على وجه واحد[٩]. ١- هو الأصل، نحو: فرخ.

٨- الدال: وتأتي في كلام العرب على وجهين[١٠]. ١- الأصل، نحو: ممدود. ٢- البدل، نحو إِدّكر.

٩- الذال: تأتي على وجه واحد[١١]. ١- هو الأصل، نحو: ذكر.

---

(١) البلغة في شذور اللغة، ص١٦١.

(٢) الشامل، ص٢٣٤-٢٣٥.

(٣) البلغة في شذور اللغة، ص١٦١.

(٤) معاني الحروف، ص١٦٥.

(٥) مغني اللبيب، الصفحات ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥ .

(٦) البلغة في شذور اللغة، ص١٦١.

(٧) المصدر نفسه، ص١٦٢.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) المصدر نفسه، ص١٦٠.

(١٠) المصدر نفسه، ص١٦٢.

(١١) المصدر نفسه، ص١٦٣.

١٠- الراء: ولها وجه واحد[١]. ١- هو الأصل، نحو: ظَهَرَ.

١١- الزاي: تأتي على وجهين[٢]. ١- هو الأصل، نحو: غزا. ٢- بدل السين: يزدل بمعنى يَسدل.

١٢- السين: ويأتي على خمسة أوجه[٣]. ولمثل هذه الأوجه يذهب الرماني[٤].

١- هو الأصل، مثل: حَسَدَ. ٢- سين الطلب، نحو: استنجَدَ. ٣- سين الزيادة، نحو: استقام. ٤- بدل الصاد، نحو: سَفَقَ الباب كصفقه. ٥- سين سوف، نحو: سوف ننتصر.

١٣- الشين: تأتي على وجهين[٥]. ١- الأصل، نحو: شَمَلَ. ٢- بدل الكاف، نحو: رايتش بدل رأيتك.

١٤- الصاد: وتأتي على وجه واحد[٦]. ١- وهو الأصل: صَبَرَ.

١٥- الضاد: وتأتي على وجه واحد[٧]. ١- وهو الأصل، نحو: ضَرَبَ.

١٦- الطاء: ويأتي على وجهين[٨]. ١- وهو الأصل، نحو: طَهُرَ. ٢- بدل التاء، نحو: إضطرب.

١٧- الظاء: يأتي على وجه واحد[٩]. ١- وهو الأصل، نحو: ظَهَرَ.

١٨- العين: ويأتي على وجهين[١٠]. ١- وهو الأصل، نحو: عمر. ٢- عين البدل، نحو: رعيتُ بمعنى رأيتُ.

١٩- الغين: وتأتي على وجه واحد[١١]. ١- وهو الأصل، نحو: عَضَدَ.

---

(١) البلغة في شذور اللغة، ص١٦١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) معاني الحروف، ص٥٢.

(٥) البلغة في شذور اللغة، ص١٦٣.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه، ص١٦٤.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) المصدر نفسه.

(١١) المصدر نفسه.

٢٠- الفاء: ويأتي على أربعة وجوه[١] لكن الرماني يذكر لها ثلاثة أوجه[٢]. ١- وهو الأصل، نحو: فارس. ٢- العَطف، نحو: دخل الطلاب فالمدرس. ٣- فاء جواب الشرط، نحو: إن يأتني فلهُ الشكر. ٤- فاء الجواب، نحو: أَتتني فأكرمك.

٢١- القاف: وتأتي على وجه واحد[٣]

٢٢- الكاف: ويأتي على خمسة وجوه[٤]. لكن الرماني يرى مجيئها اسمًا وحرفًا[٥].

١- وهو الأصل، نحو: كَفَرَ. ٢- كاف الزيادة، نحو: قوله تعالى: ليس كمثله شيء. ٣- البدل من القاف، نحو: كَهَرَ. ٤- كاف الخطاب، نحو: ضَرَبَكَ. ٥- كاف التشبيه، نحو: كسرابٍ بقيعة.

٢٣- اللام: وتأتي على أربعة عشر وجهًا[٦]. ١- لام الأصل، نحو: ليس. ٢- لام الزيادة، نحو: كعبدل، بمعنى العبد. ٣- لام الجنس، نحو: اشتريتُ الأملاك. ٤- لام التعريف، نحو: هذا الرجل. ٥- لام التخصيص، نحو: الحمدُ لله. ٦- لام التملك، نحو: عبدٌ لعمرو. ٧- لام الأمر، مثل: لِيَضْرب. ٨- لام التأكيد، نحو قولَه تعالى: لأَغلبنَّ أنا ورُسلي. ٩- لام الابتداء، نحو: لَزيدٌ خارج. ١٠- لام كي الناصبة، نحو: جاء ليملك. ١١- لام العوض. ١٢- لام العلة، نحو: فعلته لحصول الثواب. ١٣- لام الاستغاثة، نحو: يا لزيدٍ لعمرو. ١٤- لام التعجب، نحو: يا لله. وتأتي اللام على اثني عشر وجهًا عند الرماني[٧].

٢٤- الميم: تأتي على أربعة أوجه[٨]. وهو الأصل، نحو: رُحِمَ. ٢- الزيادة، نحو: منصور . ٣- ميم الجمع، نحو: نَصَرْتُمْ. ٤- ميم البدل من النون، نحو: أين، وأيم. يوم غبن: غم.

٢٥- النون: وتأتي على ثمانية أوجه[٩]. ١- وهو الأصل، نحو: نصروا. ٢- نون الزيادة، نحو: انقطع. ٣- نون العرض، نحو: ألا أنصُرنَ. ٤- نون الاستقبال، نحو: نَنْصُر. ٥- نون المخبر عن نفسه، نحو: دخلنا. ٦- نون التوكيد، نحو: والله لأفعلنَّ. ٧- نون جمع الإناث، نحو:

(١) البلغة في شذور اللغة، ص١٦٤.
(٢) معاني الحروف، ص٥٢.
(٣) البلغة في شذور اللغة، ص١٦٤.
(٤) المصدر نفسه، ص١٦٥.
(٥) معاني الحروف، ص٥٦.
(٦) البلغة في شذور اللغة، ص١٦٥.
(٧) معاني الحروف، ص١٥٥.
(٨) البلغة في شذور اللغة، ص١٦٦.
(٩) المصدر نفسه.

يَنْظُرْنَ.٨-نون الإعراب، نحو: تضربون، تضربين. ويوافق الرماني ماذكره صاحب البلغة[١].

٢٦- الواو: وتأتي على أربعة عشر وجهًا[٢]. ١- وهو الأصل، نحو: وَعَدَ. ٢- واو الزيادة، نحو: فإذا وهو جاء. ٣- واو العوض، نحو: يؤسر بقلب الواو ياء. ٤- واو الجمع، نحو: مسلمون. ٥- واو الضمير، نحو: كفروا. ٦- واو العطف، نحو: ضربت زيداً وعمراً. ٧- واو الاستقبال، نحو: تنصرونَ. ٨- واو الحال، نحو: قَدِم وهو بكي. ٩- واو القسم، نحو: والله. ١٠- واو الإشباع، نحو: عليهمو. ١١- واو الندبة، نحو: واعيني. ١٢- واو رُبَّ، نحو: ورجل كريم زرته. ١٣- واو الفصل، نحو: عَمْرو فصلاً لها عن عُمْرُ. ١٤- واو الإعراب، نحو: جاء أبوك. ولم يذكر الرماني لحرف الواو إلاّ أربعة أوجه عاطفة، جامعة غير عاطفة، وقسم، وزائدة[٣].

٢٧- الهاء: وتأتي على ثمانية أوجه[٤]. ١- وهو الأصل، نحو: هَرَبَ. ٢- الزيادة، نحو: طلحة. ٣- هاء الضمير، نحو: نصره. ٤- هاء التأنيث، نحو: قاعدة. ٥- هاء الوقف، نحو: رَهْ. ٦- هاء الجمع، نحو: قضاة، وكَتَبَة. ٧- هاء المبالغة، نحو: علامة وفهامة، وداهية. ٨- هاء الاستراحة، نحو: ما أَغنى عني مالية. وتأتي الهاء عند الرماني سبعة أوجه[٥].

٢٨- اللام ألف: تأتي على وجهين[٦]. ١- هو الأصل. ٢- لام ألف النهي، نحو: لا يُنْصُرُ.

٢٩- الياء: تأتي على اثنى عشر وجهًا[٧]. ١- وهو الأصل، نحو: رمى، يرمي. ٢- ياء الزيادة، مثل: بَيْطَرَ. ٣- البدل من الواو، نحو: سَيّد وميت. ٤- ياء الضمير، نحو: تَضْرِبينَ. ٥- ياء الاستقبال، نحو: يَضْرِبْنَ. ٦- ياء الإشباع، نحو: عَلَيهِ. ٧- ياء الإضافة، مثل: غُلامي. ٨- ياء التصغير، مثل: قُرَيْرة. ٩- ياء النسبة، نحو: بَصْري. ١٠- ياء التثنية، نحو: الرجلين. ١١- ياء الجمع، نحو: رأيتُ المسلمين. ١٢- ياء الإعراب، نحو: مررتُ بأخيك. وجاءت الباء عند الرماني عشرة أوجه[٨].

---

(١) معاني الحروف، ص١٦٣.
(٢) البلغة في شذور اللغة، ص١٦٦.
(٣) معاني الحروف، الصفحات: ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٢.
(٤) البلغة في شذور اللغة، ص١٦٧.
(٥) معاني الحروف، ص١٥٨.
(٦) البلغة في شذور اللغة، ص١٦٧.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) معاني الحروف، ص١٦٠.

الخاتِمة

الآنَ وَقَدْ انتهيتُ مِن إنجاز هذا البحث الموسوم بـ معاني الحروف العربية المفردة ودلالاتها وتبين:

٠١ إنَّ لكل حرف من تلك الحروف: الألف، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والخاء، والدال، والذال، والراء، والزاي... الخ سِماتاً ثلاثًا، صوت ينتقل في الهواء تسمعه الأُذن، ويُتَرجم هذا الصوت إلى حروف تكتبها اليد وتراها العين محددة: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز ... الخ، وهذا الرمز مقاس بالقلم الذي يكتب فيهِ، فالألف وزنه بخط الرقعة ثلاث نقاط .

٠٢ جاءتْ مَعَاني الحروف العربية المفردة معبِّرة عن بيئة العرب في أرضها، وسَمائها، وإنسانها، وحيوانها، ونَباتها، وجَمادِها، وطبائعها، وأخلاقها، وعاداتها، فعبَّرت عن الإنسان وحاجاته، قوته، وضعفه، وأجزاء جسمه، وما يطرأ عليها من التطور لذكر والأنثى.

كما تحدثت مَعَاني بعض الحروف عَن الحيوانات الأليفة والوحشية كالبقرة والجمل، وبيان صلتها بالإنسان في حلّه وترحاله وبعض عاداته.

وكان للطيور نصيبُها في مَعَاني بعض الحروف، وما يتصل بعاداتها وأسلوب حياتها، وذكر أجزاء جسمها كالديك والهدهد، ومثل ذلك للطبيعة الثابتة والمتحركة، وما فيها من حيوانٍ، ونباتٍ، وجمادٍ.

وتبيّن للبحث أن بعض الحروف تؤدي معاني متعددة أو متشابهة أو مشتركة، كالقاف والكاف اللذين عبّرا عن معاني الصلح بين المتخاصمين وإشاعة روح المحبة بين الناس.

كما تبيّن أن بعض الحروف تؤدي معاني متعددة كالنون مثلاً، فهي السمك، والدواة، والنونة.

وهكذا استطاع البحث مستدلاً بما حفظته مظان التراث العربي الإسلامي مِنْ أن يثْبَتَ معاني الحروف العربية المفردة التي جاءت معبّرة عَنْ حياة العربيِّ، وما يتصل بها من حيوان، وجماد، ومعانٍ أُخرى تشكل جزءاً من سيرة العرب في فيافيهم ونخْتم بقوله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
١- ابن مقلة، خطاطًا وأديبًا وإنسانًا مع تحقيق رسالته في الخط والقلم، تصنيف وتحقيق: هلال ناجي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩١م.
٢- الأساس في اللغة، مجموعة من المؤلفين، (د.ت).
٣- البلغة في شذور اللغة، أوغست هفنر، ولويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، ، بيروت، ١٩١٤م.
٤- التكوين الفني للخط العربي وفق أُسس التصميم، د. إياد الحسيني، دار الشؤون الثقافية، الطبعة الأولى، بغداد، ٢٠٠٢م.
٥- ثلاثة كتب في الحروف، الخليل بن أحمد، وابن السكيت، والرازي، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
٦- خصائص العربية وطرائق تدريسها، د. نايف محمود معروف، دار النفائس، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٧- الخصائص، لابن جنّي، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ١٩٥٢-١٩٥٦م.
٨- الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق، سهيلة ياسين الجبوري، المكتبة الأهلية، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.
٩- الخط العربي، نشأته، تطوره، مشكلاته، دعوات إصلاحه، د. إميل يعقوب، جروس برس، ١٩٨٦م.
١٠- الخط العربي، جذوره وتطوره، تأليف: إبراهيم ضمرة، مكتبة المنار، الأُردن - الزرقاء، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
١١- الشامل معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، محمد سعيد أسبر، وبلال جنيدي، دار العودة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨١م.
١٢- شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام، ابن وحشية النبطي الكلداني، أحمد بن أبي بكر، منشورات الجمل، بيروت ـ بغداد، ٢٠١٠م.
١٣- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تأليف: أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي، نسخة مصورة من الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطابع كوستاتوماس وشركاه، ٢٠٠٥م.

١٤- الصحاح، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، القاهرة، ١٩٥٦م.
١٥- علم اللغة، د. حاتم الضامن، بيت الحكمة، لسنة ١٩٨٩م.
١٦- العين، الخليل الفراهيدي(ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. عبد الله درويش، مطبعة العاني، ١٩٦٧م.
١٧- الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، تاريخ اللغة العربية، جرجي زيدان، دار الحداثة، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
١٨- الفهرست، لابن النديم، تحقيق: محمود شعبان، وخليفة وليد محمد العوري، مطبعة العربي، ١٩٩٧م.
١٩- قواعد الحرف العربي، عدنان فياض الزيدي، (د.ت.م).
٢٠- قواعد خط الرقعة، يوسف ذنون، دون مكان طبع، بغداد، ١٩٨٥م.
٢١- قاموس الموسيقى العربية، د. حسين علي محفوظ، اللجنة الوطنية للموسيقى، الجمهورية العراقية، وزارة الإعلام، ١٩٧٥م.
٢٢- قصة الألفباء، جورج شهلا، شفيق جحا، مطبعة المرسلين اللبنانيين، جونيه لبنان، ١٩٤٨م.
٢٣- قواعد الإملاء والعدد، د. محمد حسان الطيان وزميله، مؤسسة الرسالة، طبع مع مختار الصحاح الصغير، بيروت، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.
٢٤- الكتابات والخطوط القديمة، تركي عطية الجبوري، مطبعة بغداد، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
٢٥- كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي، حققه: لطفي عبد البديع، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٩م.
٢٦- لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، دار صادر، ١٩٧٥م.
٢٧- محاضرات في فقه اللغة، ألقاها الأستاذ حسام النعيمي على طلبة جامعة بغداد والمستنصرية، كلية الدراسات الإسلامية، (د.ت).
٢٨- مخارج الحروف العربية وصفاتها، ابن الطحان الإشبيلي، تحقيق: د. محمد يعقوب تركستاني، ط١، مركز الصفا، سراج وخطيب، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٢٩- معاني الحروف، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الهلال، بيروت، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٣٠- معجم علوم اللغة العربية، د. محمد سليمان الأشقر، طبع مؤسسة الرسالة ناشرون، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٣١- مصور الخط العربي، ناجي زين الدين المصرف، (د.ت).
٣٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للشيخ أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس ـ لبنان، (د.ت).
٣٣- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، أستنبول، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.
٣٤- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.
٣٥- معجم ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني، ضبطه وصححه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٨م.
٣٦- مولد اللغة، الشيخ أحمد رضا، دار الرائد العربي، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٣م.
٣٧- موجز علوم العربية، د. محمد قاسم، د. أحمد الحمصي، جروس برس، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.